

بينات 9241 22 سورة آل عمران من الآية 18 إلى الآية 09

مساعدة الطيار

قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لا شريك له القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله. وتلك كالامثال نضر بها للناس لعلهم يتفكرون بسم الله الرحمن الرحيم ايها الاخوة - [00:00:01](#)

لا زلنا نتفياً آ ظلال هذه السورة ونأخذ من معانيها شيئا قليلا وقد وقفنا في اللقاء السابق عند قول الله سبحانه وتعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون - [00:01:13](#)

وسنبدا اليوم في قوله سبحانه وتعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين فلعلنا نبتدا مع الشيخ محمد اذا كان يعطينا بعض اللفات في هذه الآية اه الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه - [00:01:35](#)

هذه الآية العظيمة فيها من الشرف والرفعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى على يعني متدبر فقد اخذ الله الميثاق على جميع النبيين من لدن ادم عليه السلام الى عيسى - [00:01:51](#)

ان لو بعث محمد صلى الله عليه وسلم ان يتركوا ما هم فيه ويتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم ولا شك ان هذا هو يعني اعظم شرف يكون لهذا الرسول صلى الله عليه وسلم ان يكون سادة الخلق - [00:02:08](#)

ورؤوسهم واشرافهم وذو الجاه الاعظم منهم اتباع لمحمد صلى الله عليه وسلم واذا كانوا هؤلاء لو بعث محمد وهم احياء اتباعا له فنحن قد شرفنا بان نكون اتباعا او فيه الشرف لهذه الامة. نعم. العظيمة - [00:02:23](#)

وبذلك نقول ليفخر كل محمدي كل من كان من اهل هذه الامة العظيمة بيفخر بان الله سبحانه وتعالى قد شرفه ان يكون من اتباع هذا النبي الكريم. نعم فقلوه واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرونه - [00:02:42](#)

قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي وميثاقي قالوا اقرنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين. والرب سبحانه وتعالى يشهد على ذلك على هذا العهد المؤكد والميثاق الغليظ وفي هذه الآية قصة عجيبة وقعت لامير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه - [00:03:05](#)

لا تخفى عليكم وهي اه انه كان يحمل يوما صحفا من التوراة سأله النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابن الخطاب فقال هذا شيء من التوراة اقرأه قال افي شك منها يا ابن الخطاب - [00:03:27](#)

والله لو كان اخي موسى حيا ما وسعه الا اتباعي. نعم طبعا اه لا شك ان ابن الخطاب عمر رضي الله تعالى عنه قد يكون اراد ان يتعلم المزيد من العلم وينظر فيما اوتي موسى عليه الصلاة والسلام - [00:03:42](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يقول له ان كنت تريد الهدى الموصل الى رضوان الله فهو فيما جئتمكم به ولذلك من قرأ هذه التوراة يريد منها الهداية نعم. لا يجوز له ذلك. يا اخي الهدى كله بين يديك - [00:04:03](#)

وان كان قرأها ليقارن بين الكتاب المقدس الذي اوحى الى موسى او اللي هو التوراة وهذا القرآن ويستخرج الفروق او ليحاج اليهود والنصارى في دينهم وكتابهم او ليبين ما هو من كلام الله وما هو دخيل على كلام الله في التوراة - [00:04:21](#)

فيكون في ذلك نوع من الحجة واقامة البرهان على اولئك المتبعين للتوراة والانجيل فان هذا ان شاء الله لا شيء فيه وهذا يبدو ابو عبد الله او قضية طلب الاهتداء بغير ما في الكتاب والسنة. هي التي دعت ابن عباس كما روى الامام البخاري عنه - [00:04:42](#)

انه نعى على من يأخذ من بني اسرائيل اه اه لانه لا اذكر له النص لحديث مدري اذا قال وكتاب الله لم يشب. نعم نعم. تطلبون عندهم

الهداية كيف اي نعم وقد ضلوا. وما رأينا احد منهم قد سألكم - 00:05:03

نعم. ان نسيت الاثر لكن الاثر طبعاً صحيح ابن عباس في صحيح البخاري. مهم. ويذر ابن عباس وجه هذا النقد لانا طلبوا ابتداء بما عند اليهود والا فهو رضي الله عنه قد ورد عنه انه سأل البعض - 00:05:21

من عنده علم بالكتاب يعني الكعبة الكعبة الاحبار وسأل عبد الله بن سلام وسأل غيرهم ولكن سؤاله لم يكن للاهتداء وانما هي مجرد اخبار نعم. يعني كل ما ورد مما روي عن عباس هي اخبار. نعم. والاخبار ليس لها اثار عملية - 00:05:36

نعم. اي نعم. فهذا يكون فيه نوع من جمع بين هذا وذلك. ايضاً من باب الفائدة هذه الآية في يوم طلب لمن آآ يبحث عن في كتب بني اسرائيل آآ عن النصوص الدالة على محمد صلى الله عليه وسلم وبعثته على - 00:05:54

آآ اوصاف امته وسبحان الله يعني ظاهرة ولكن كما تعلمون ينكرها اليهود والنصارى وانا من خلال تتبع وجدت ان النصوص الواردة في كتب هؤلاء النوع الاول منها النص الصريح باسم الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:06:12

نعم. ولكن هذا قد آآ حرف تحريفاً بينا واضحاً وسبق ان اخذنا سابقاً قصة الفارقليط. نعم اوصاف لا يمكن ان تنطبق الا على محمد صلى الله عليه وسلم. مم. يعني نعوت - 00:06:31

لا يمكن تنطبق على اي نبي من الانبياء المذكورين في التوراة. ولعل عيسى عليه الصلاة والسلام. اللهم لا تنطبق الا على محمد صلى الله عليه وسلم هناك اوصاف لا تنطبق الا على امة محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي لا يمكن ان تنطبق على - 00:06:51

احد غيرهم فسبحان الله لو تأملت هذه مع وضوحها وجلالها الا ان تجد ان النصارى بالذات لانهم هم الذين عونوا باستشراح آآ كتب بني اسرائيل كلها من العهد القديم الجديد - 00:07:08

يحرّفون ويصرفون هذه الاوصاف الى انها في عيسى وامة عيسى عليه الصلاة والسلام معنى عيسى قال انما انما بعثت لخراف بني اسرائيل الضالة وهذا هو النص واضح عندهم جدا ايه الكتاب؟ نعم - 00:07:23

في قوله قال اقرتم واخذتم على ذلكم مصري؟ قالوا اقربنا يقول العلماء ان سيد البينات هو الاقرار فاذا قر الخصم على نفسه بشيء فهذا هو المقدم في الحجج والبيانات ولذلك يعني استخدم هذا التعبير في هذا المقام - 00:07:41

لانه اعلى ما يكون من الشهادة على النفس والاعتراف او الاقرار عليها وفي قوله فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون فيها بيان ان الفسق هنا ليس الفسق بمعنى الخروج عن الطاعة الذي هو داخل ميدان الملة. الملة نعم. اي نعم. وانما هو الخروج عن طاعة الله

بالكلية. بالكلية نعم. فالفسق نوعان - 00:08:02

وكما ان الكفر نوعان والشرك نوعان والنفاق نوعان والفسق نوعان آآ والظلمات والظلم نوعان فهذه الاشياء آآ تنقسم الى نوعين نوع اكبر يخرج الانسان من الملة ونوع اصغر يكون اه داخل اه الملة يعني بمعنى انه لا يخرج به الانسان من الملة - 00:08:29

وهذا يحدده السياق. نعم يحدده السياق قال والكافرون هم الظالمون الظلم هنا لا شك انه المخرج من هنا قال فاولئك هم الفاسقون يعني الذين خرجوا عن الطاعة بالكلية. صحيح. نعم. وهذا مأخوذ من معنى الفسق في اللغة اصلاً. لان الفسق في اللغة هو الخروج.

نعم. مطلق الخروج. نعم. فاذا كان يسيراً فيكون المقصود به - 00:08:50

في المعاصي والذنوب التي يعني يرتكبها الفاسق واذا كان خروجاً بعيداً فهو الكفر وما نعم يطلق عليه فسق ولا يطلق عليه فسق. اي نعم. يعني من لطائف كلام العرب انهم يقولون فسقت الرطبة - 00:09:14

اذا خرجت الفصم فصمها خرج من مم. اي نعم. يعني اذا انت سحبت مثلاً الرطبة من العذق فخرجت وبقيت النواة يقولون فسقت الرطبة وما يؤكد هذا المعنى في فسق انه قال بالآية في الآية بعدها افعير دين - 00:09:29

الهي بيون مما يدل على انه الكفر. الكفر. نعم. قال وله اسلم من في السماوات والارض طوعاً وكرهاً واليه يرجعون هنا لما قال وله اسلم دلت على التوحيد. نعم. يعني اسلم له وحده لا احد معه. نعم. اي نعم - 00:09:48

والاسلام هنا يقصد به اه طبعاً اه الاسلام اه التام اللي هو استسلام لله سبحانه وتعالى بالتوحيد والانقياد له بالطاعة نعم. وهو نوعان اسلام طوعي واسلام كرهى اما الطوعي فهذا ما يكون الا من المؤمنين الذين اسلموا اختياراً - 00:10:07

وهذا يسمى اسلام الاختيار والاسلام الكرهى هو الاسلام الذي يكون قهرا فكل العباد ومن في السماوات ومن في الارض مقهور مستسلم لله بالقهر ان عبد الله جل وعلا بمعنى انه لا يخرج عن ملكه ولا يخرج عن ملكه ولا يستطيع ان يعني يسبق الله ولا ان يهرب من الله ولا ان يخرج من قبضة الله ولا ان يصرف او يدبر - [00:10:30](#)

الامور على غير ما يريد الله سبحانه وتعالى. طبعاً هو الان الطوعي والكرهى وقع فيها خلاف بين العلماء يعني كثير جداً نعم. ولهذا بعضهم لما جاء عند اسلام الكافر قالوا انه يسجد ظله - [00:10:58](#)

مم وذهبوا الى هذا المعنى مع ان الكافر اسلامه هو الاسلام الكوني. اي نعم. وليس المراد الاسلام الشرعي. نعم. فاذا قلنا للاسلام نوعان في الاسلام الكوني بمعنى تستسلم جميع الكائنات لله سبحانه وتعالى فهذا - [00:11:12](#)

نعم والاسلام آآ الشرعي اللي هو طوعاً هذا اذا امر الله الكائنات ان تطيعه فاطاعته دخلت في مسمى الاسلام الشرعي قالتا اتينا اتينا طائعين. نعم. هذا اسلام. فاستسلموا استسلاماً اختيارياً - [00:11:29](#)

وبقوا على هذا بعده لا يعصون الله سبحانه وتعالى. سبحانه. اما العبد وهو المشكل انه وضع فيه بذرة الاختيار اه وهذا الذي يخالف به يعني المكلف من الجن والانس يخالف جميع الكائنات - [00:11:46](#)

بانه وضع فيه ماذا؟ الاختيار. نعم. فالاختيار هذا هو الذي آآ يوجهه الى الاسلام او الى الكفر. مهم. وهو قوله سبحانه وتعالى انا اعرضنا الامانة على السماوات والارض والجن فبين ان يحملنها وحملها الانسان واشفقن منها. اه الامانة هي امانة التكليف. نعم. بانه -

[00:12:02](#)

جعل فيه ان يفعل وان لا يفعل فاذا فهمت الاية على هذا المعنى لا يقع فيه اشكال وتكون متناسقة مع جميع الايات التي وردت في اسلام جميع الكائنات لله سبحانه وتعالى. تلاحظون يعني عندما تقدم - [00:12:26](#)

حديث في سورة ال عمران وكنا قلنا ان المقصود بها الحديث عن التوحيد. نعم ومناظرة اهل الكتاب في ذلك والحديث طويل مرة معنا عن عيسى عليه الصلاة والسلام ثم جاء في هذا المقطع للحديث عن قضية آآ الاقرار - [00:12:40](#)

من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بصدق ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. وهو جاء بالتوحيد الذي جاءوا به. ثم ايضاً في قوله قل انا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم - [00:12:58](#)

واسماعيل واسحاق ويعقوب الاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. لتأكيد هذه هذا المقصد الاعظم في سورة ال عمران. الاية التي قبلها في قوله افغير دين الله يبغيون - [00:13:08](#)

فيها اشارة الى ان الدين الحقيقي هو ما يدعوا اليه النبي صلى الله عليه وسلم ما يدعوا له هؤلاء الانبياء وان ما عليه اليهود وما عليه النصارى ليس ديناً نعم. وانما هي - [00:13:24](#)

يعني اه مذاهب محرقة دخلتها هو البشر. نعم دخلتها هواء البشر بكثرة حتى اصبح نسي اصلها هم. فقولها فغير دين الله اشارة الى ان الدين الحق هو هذا الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:36](#)

وتلاحظون كثرة الاستنكار ما فغير دين الله يبغيون وله اسلم من في السماوات والارض طبعاً وكرها واليه يرجعون ثم قوله ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه فدل على ان المقصود بدين الله هنا هو دين - [00:13:52](#)

الاسلام وهو دين الانبياء الذين ذكرهم الله وفصل في ذكرهم هنا ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط موسى وعيسى والنبيون من بهم كلهم ايضاً كونه قدم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا بالله وما انزل علينا - [00:14:08](#)

نعم في شرف نعم وما انزل على ابراهيم. ثم بدأ بابراهيم عليه الصلاة والسلام وهذه يعني سلسلة بالضبط نعم صلى الله عليه وسلم منتظم في سلسلة هؤلاء الانبياء وما جاء ببدع من قل ما كنت بدعاً من الرسل صحيح - [00:14:24](#)

الاطالة يا شيخ ابو عبد الله اشارات ذكر اسماعيل هنا يعني ايضاً فيها ملحظ من نفس الفكرة هذي وهو انه الان ذكر ابراهيم وابناء ابراهيم من من نسل اسحاق. صحيح. وذكر اسماعيل ايضاً الذي منه الرسول صلى الله عليه وسلم. ثم لما جعل النبيين من غيرهم

قالوا - [00:14:39](#)

والنبيون من ربهم والقول والنبيون من ربهم يشمل جميع الانبياء قبل ابراهيم او من جمعة ابراهيم منه من ذريته ولم يذكر نعم. هم.

فذكر اسماعيل هنا يبدو ان له مقصد - [00:15:00](#)

مم. آ لا شك فعلا انه كون النبي صلى الله عليه وسلم من ذريته هو الوحيد من ذريته اي نعم فالشاهد انه يعني لاحظوا بعد هذه المناظرة الطويلة ثم يأتي في الاقرار هنا والاشهاد و - [00:15:14](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم هو اولى الانبياء بالتباعد ولو كان الانبياء وما من نبي كما في بعض الآثار انه ما من نبي الا واخذ عليه الميثاق والعهد انه لو بعث لمحمد وانت - [00:15:27](#)

آآ يعني على قيد الحياة انك تؤمن به. نعم. لتؤمنن به ولتنصرنه. نعم. قال اقررتم واخذتم على ذلكم مصري؟ قالوا اقرونا. نعم مشتاق لهذه الاية. نعم مصداق لهذه الاية. انا ساخرج بكم قليلا - [00:15:40](#)

الدكتور عبد الرحمن اشار الى ان المقصود السورة هو التوحيد طبعاً هذا لا اشكال فيه انه من اعظم مقاصد السورة اها لكن ارى الان الباحثين اه يختلفون كثيراً في تحديد مقصود السورة حتى انك تجد - [00:15:56](#)

طبعاً هي في الغالب لا تتطارب. صح. اي نعم. لكن كل واحد يريد ان يبرز اه ما يرى انه هو المقصود الذي ترمي اليه السورة وتدور موضوعات هذه السورة حوله. فكنت جالسا مع احد الباحثين قبل ايام - [00:16:11](#)

فقلت له ما تقول في مقصود سورة ال عمران قال انا بدالي في المقاصد شيء اريد ان ابوح به لك. قلت تفضل قال وجدت كل سورتين متجاورتين في القرآن كل سورتين - [00:16:27](#)

لكل سورة مقصود يكمل الآخر. فيجتمعان في مقصود واحد وتجتمع هاتان الصورتان مع السورتين اللتين بعدها في مقصود واحد وتجتمع هذه الاربعة مع الاربعة التي تليها في مقصود واحد قلت له اضرب لي مثالا قال سورة البقرة - [00:16:42](#)

وسورة ال عمران سورة البقرة في التقوى وسورة ال عمران في المحبة قلت من اين لك المحبة قال انظر للسورة من اولها زير للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة والذهب الى اخره. اها. من الذهب والفضة والخينوسة - [00:17:02](#)

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم يأتي بعدها اه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. ها انتم كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل. ها انتم اولئك - [00:17:19](#)

يحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون من الكتاب كله اه الى اخره فيقول قلت طيب قصة احد؟ قال قصة احد هي صدق المحبة ان هؤلاء الصحابة يعبرون عن صدق محبتهم وولائهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:34](#)

بهذا الجهاد الذي تذهب به نفوسهم ولذلك قالوا سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء اما الباعة المحبة فيقول ذكر الجهاد هو المحبة طيب قلت له قصة عيسى - [00:17:51](#)

قال قصة عيسى هي خلاف في المحبة فهؤلاء النصارى احبوا عيسى حتى الهوه المهم انه نظمها لي نظم انا انبهرت له قلت طيب هذه قصة سورة البقرة في التقوى. وسورة ال عمران في المحبة - [00:18:10](#)

فبين لي كيف اجتمع في مقصد واحد قال الدين مبناه على الخوف والرجاء والحب والبغض فيقول سورة التقوى سورة البقرة ان يعني اي نعم. دافع التقوى هو الخوف ودافع الجنة وكذا هو الحب. مهم. فيجتمعان - [00:18:29](#)

في هذا المقصد ويكمل احدهما الاخرى في ذلك فانا قلت له من اين لك هذه الثنائية؟ قال هي موجودة في القرآن بكثرة او موجودة يعني في بشكل ظاهر في السنة ايضا. قال اقرأوا الزهراوين - [00:18:52](#)

وقال المعوذتين لاحظ معي كيف يجمع بين سورتين اثنتين يقول تسبح الغاشية. اي نعم. كل متوالياتين احدهما تكمل الاخرى قلت وهل نظمت هذا في القرآن كله؟ قال انا نظمته يعني استطعت ان انظمه كاملاً حتى اجتمع لي. هو ما ينخرّب منك شيء ولا يعني في بعض الاشياء يقول تشكل لكنها تستطيع - [00:19:08](#)

وجه من وجوه التأويل قلت والله هذه تستحق الحقيقة الدراسة وان تعرض على اخوة يكونون متخصصين ومن اجل تهذب وتقوم ثم اذا كانت بالفعل صحيحة وثابتة ومنضبطة يمكن ان تنشر - [00:19:33](#)

وقد يتخذ من خلالها ايضا اجراءات عملية. يعني عندما نقرر مثلا في المناهج المدرسية سورة البقرة نحط معها ال عمران عيب على سبيل المثال طيب ننظر للصور المتقارنة والمتجاوزة ابو عبد الله بمناسبة آآ ما ذكرته الاخ والحقيقة ايضا مر علي واخبرني بنفس الفكرة. اي نعم. والحقيقة آآ صادقا انا انبهرت من - [00:19:51](#)

وذكر لي اكثر من مثال ايضا الضحى والشرح نعم قديما كنا نتناقش في هذه الفكرة انهما سورتان في حق النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. لكن انا بودي اه بما انا في يعني مدارس - [00:20:16](#)

مثل هذه الافكار الجديدة يعني بعض الناس يتوقع ان اصحاب الدراسات القرآنية ينفون كل جديد ويبقون ماذا قال ابن عباس وهاتوا لنا دليل مما قاله قتادة هكذا يظن. نعم. هم. ولا يتوقع ان هو يوجد ابداع وانا - [00:20:29](#)

حينما نقرأ مثل هذه الدراسات سواء ذكر الاخ او غيره انا نقرأ يكون عندنا اصول ثابتة وبناء على الوصول نتحرك بشرط الا ينقض اصلا عندنا فالمقصود من ذلك انا نحب ان ننبه انه حينما يأتي الانسان بجديد هذا الجديد الاصل فيه القبول ما دام لا يعارض ايش؟ لا يعارض تلك الاصول التي - [00:20:46](#)

نعم صحيح لكن اذا عارضوا الاصول او كان فيه غرابة شديدة بحيث ان آآ لا يمكن ان تقبله او تكلف ظاهر فهذا يرد نعم. وهذه قاعدة مهمة جدا حينما مثلا لو قد يقول قائل لو كنا نعمل ما يتوقعه بعض الناس - [00:21:07](#)

ان الجديد عندنا مرفوض اذا كيف سنستفيد مما طرحه مثلا دراز في الظاهرة في معذرة نعم او ما طرحه مالك بن نبي في الظاهرة القرآنية او غيره ممن جاء بدراسات جديدة وجادة. وايضا مفيدة ومثمرة - [00:21:24](#)

لكن حينما تأتي دراسات نعم جديدة لكنها فيها خلل. نعم. وفيها نفس لبعض الاصول. مثل التسعة عشر وغيرها اشياء كثيرة بدون ذكر بعض الامثلة الكتب موجودة فالذي جعلنا ان نمتنع من هذه الكتب او او نقول ان فيها اشكال - [00:21:41](#)

هي انها عارضت اصول خالفت اصول او جاءت باشيء فيها تكلف تكلف ظاهر نعم وحتى على القول الذي ذكرتموه فضيلة دلالة الاقتران احيانا بين السور. نعم. وهي الدلالات الاقتران الكثيرة في القرآن الكريم. الاقتران في الاسماء الحسنى والاقتران في نعم. في - [00:21:57](#)

تلاوة بعض السور النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرن بينها بكثرة وربما يسميه بعضها وربما لا يسميه يعني مثلا المعوذتين الزهراوين سماها. نعم. لكن بعض السور كان يقرن بينها وليس لها اسم يدل على الاقتران لكنها كان يقرنها دائما. نعم. صلاة الجمعة في العيد في كذا. وقد ما تكون - [00:22:14](#)

كالزكاة الصلاة والزكاة بالضبط فقد يكون بعض بعض الصور ظاهر العلاقة الثنائية بينها والاخ الذي اذا انا ما يعني ما عندي تفاصيل عن اللي ذكرته يعني ما ادري عن فكرة الاخ لكن - [00:22:29](#)

اه قد ربما يكون في بعضها تكلف يعني مثلا عندما تريد انك تطرد هذه القاعدة في القاعدة في كل القرآن ربما لا يظهر بشكل ظاهر كما ظهرت في البقرة وال عمران صحيح او في الشرح والضحى لكنها تبقى فكرة جميلة - [00:22:44](#)

لكن هو بانه قد يقع التكلف. نعم. ومثل ما فعل صاحب نظم الدرر رحمه الله تعالى هو اجتهد وبنى كتابه على المناسبات فاجاد في كثير جدا وقد يكون وقع عنده تخلف في بعضها. نعم. صحيح. وهذا طبيعة اي عمل مثل هذا يعني يكون جديد صحيح. اه يقع

السؤال كثير - [00:22:56](#)

الحقيقة عندما نجلس في حلقات القرآن ان يسأل احد الطلاب الذين لا علم لهم باللغة. يقول لماذا جاءت ما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباطي ليش كلها مفتوحة وهذي مكسورة. مهم. اي نعم. وهذي جاءت ايضا في سورة البقرة -

[00:23:18](#)

نعم فنقول هذا يعني يؤكد علينا جميعا ان نتعلم يعني اه النحو النحو ونعرف اه لماذا فعل هذا بهذا؟ مهم. فهذه يعني اسماء ممنوعة من الصرف للعالمية والعجبة. ابراهيم اسماعيل واسحاق ويعقوب والاسماء الممنوعة من الصرف - [00:23:39](#)

من صفة من خصائصها انها تجر بالفتحة. نعم. تجر بالفتحة. فيقال سلمت على ابراهيم على اسماعيل طيب اما الاسباط فانها ليست

كذلك فهي جرت بالكسرة فهي الان معطوفة على ابراهيم - 00:23:59

ومجرورة لكن ليست مجرورة بالفتحة مجرورة بالكسرة فهذا جواب الحقيقة لكثير ممن يسألون ممن يعني بضاعتهم في علم اللغة ضعيفة يسأل لماذا وقع ان سمحتم لي بما انك تكلمت عن الاعراب؟ نعم - 00:24:20

انا احضرت كتاب آآ اللي هو كتاب الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لاحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي وهو من تلاميذ ابي حيان طبعا هذا الكتاب الحقيقة انا اعداه اه بلا مبالاة. طبعا رأيي الشخصي انه انفس كتاب في اعراب القرآن - 00:24:34 يعني افضل من ابي حيان من البحر المحيط؟ اه افضل من شيخه عجيب. من جهة طبعا اه هذا الكتاب ميزته كونوا افضل من شيخه انه كتاب مرتب يعني ترتيبه اه يعني دقيق جدا جدا ومنظم - 00:24:56

ثم الرجل يتسم بتمام الاعتدال ونقول تمام الاعتدال واضح جدا جدا انه يبحث عن الحق في العلم ولهذا يعترض على شيخ ابي حيان احيانا في بعض آآ اعتراضاته على الزمخشري الزمخشري معتزلي. نعم. فابو حيان احيانا يقول هذه - 00:25:13 اعتزالية من الزمخشري فيرد عليه يقول ولا يظهر من هذا آآ انها اعتزالية حتى في هذه المسألة العقيدية تجد ان التلميذ لكن بادب ودام يقول قال الشيخ قال الشيخ يقصد ابو حيان طبعا اخونا الدكتور عيسى طبعا الطبعة افضل طبعة للكتاب تحقيق الدكتور احمد محمد الخراط - 00:25:31

حفظه الله ويقول انه الان اعد آآ يعني للطبع مرة اخرى لعله يخرج واخونا الدكتور عيسى التدريبي ايضا بحث في منهج السمين الحلبي ان من اراد ان يستفيد من هذا الكتاب ويقرأ في منهجه فحيد ان يقرأ هذا الكتاب فهو كتاب نفيس يستفيد منه - 00:25:52 آآ طلاب العلم وانا اقول خاصة لمن يتعاطى التفسير مهم جدا يعرف الواجه الاعرابية وعلاقتها بالمعنى وهذا يعني بها كثيرا نعم جميل مع ان البعض قد يعده تفسيراً وهو ليس نعم يغلب عليه الجانب اللغوي والاعرابي اكثر منه مع انه سمي في علوم الكتاب المكنون صحيح واثار لبعض - 00:26:08

علم الاشتقاق والتصريف وعلم النحو وعلم اللغة والبلاغ عالم بشيء منها وبالمناسبة له كتاب اخر ينبغي ان نذكر به وهو كتاب عمدة الحفاظ في معاني في تفسير اشرف في تفسير اشرف الالفاظ في اربع مجلدات - 00:26:28 الحقيقة ايضا هو كتاب نفيس في بيان غريب القرآن وبيان معاني الفاظه. هم. في ذكر اللفظة بالطريقة المعجمية. نعم نعم. اي نعم. ثم يذكر جميع ما يدخل تحتها من الايات ويبين - 00:26:44

معاني تلك الايات في هذه المادة يعني على شكل مواد طبعا. مهم. هو اعتمد ايضا على الرغبة استدرك عليه يعني. واستدرك نعم. اي نعم. نعم في قوله آآ قال لا نفرق بين احد منهم. ونحن لهم مسلمون - 00:26:59

هذه قضية مهمة جدا في يعني الايمان بالانبياء. نحن الانبياء كلهم عندنا من حيث اصل الايمان واحد. نعم. ومن حيث ايضا اصل الولاء والنصرة والمحبة. واصل الدين كلهم لا يختلفون ولا نفرق بين احد منهم. يعني ما - 00:27:16 قال هذا موحد كامل التوحيد وهذا ناقص التوحيد او ان نحب هذا اشد من حب هذا اللي عند المسلمين. نعم سبحانه الله. فلذلك نقول لا نفرق بين احد منهم لكن هل الله عز وجل فاضل بينهم؟ نعم. نعم. يخلق ما يشاء ويختار. وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. فهذا تفتير من عند الله - 00:27:33

سبحانه وتعالى ولا يجوز ان يستخدم هذا التفضيل كوسيلة لتحقير احدهم. اي نعم. يقال لا لا لا يقول احدكم منكم انا افضل من يونس؟ اي نعم نعم لا تخيروني على موسى ابن عمران - 00:27:54

ثم ذكر العلة في ذلك فهذا يحمل والله اعلم على ان التفضيل اذا كان فيه تحقير للطرف الاخر فانه منهي عنه. اما اذا كان ببيان افضلية احدهم على من سواه - 00:28:12

فهذا لا شيء فيه. ولهذا استدل العلماء على ان من كفر برسول فقد كفر بجمع الرسل. نعم. في قوله سبحانه وتعالى قوم نوح مرسلين. مع انه ما ارسل لهم الا؟ ونوح. نوح عليه السلام - 00:28:27

بنوح بنوا كفر بكل من جاء بعده من الرسل. نعم. نعم. في كتاب يعني في مسألتين في علوم القرآن دائما يذكرون مسألة التفضيل بين

السور وبين الايات نعم فيذكرون الخلاف انه بعضهم يرى جواز تفضيل السور بعضها على بعض او الايات وبعضهم يرى عدم جواز ذلك -

[00:28:39](#)

فيستغرب طبعاً القارئ كيف يذكر العلماء؟ هذا معنى النبي صلى الله عليه وسلم قد فضل وقال يعني ان افضل سورة في القرآن هي سورة الفاتحة. نعم. افضل اية هي اية الكرسي. اعظم اية نعم. نعم. لكن لان بعض العلماء ينظر هذه النظرة يقول اذا كان مقصود -

[00:29:00](#)

وافضلة تهوين المفضل عليه. ما يجوز. والتحقيق من شأنه فلا يجوز التفضيل. نعم. واما ذكر التفضيل كما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم لما احتوى عليه من تعظيم الله سبحانه وتعالى كما ذكر السيوطي وقال انا اذا نظرنا الى مضمون السور والايات التي فضلت -

[00:29:15](#)

نظرنا الى ان مضمونها التوحيد واية الكرسي معناها معروف قل هو الله احد تعديل ثلث القرآن انظر الى مضمون قل هو الله احد. فاذا

هو التوحيد والاخلاص وتنظر الى مضمون اية الكرسي تنظر الى مضمون اية الفاتحة - [00:29:32](#)

فقال اذا كانت الايات يعني هناك قاعدة الى الاية التي تتحدث عن الله سبحانه وتعالى ستكون ستكون افضل من الايات التي تتحدث

مثلاً عن تبت يدا ابي لهب وتب ونحوها. نعم - [00:29:46](#)

فكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام نفس الفكرة. نعم. ان اذا كان المقصود من التفضيل بينهم ذكر مزاياهم واولي العزم من الرسل

ليس في ذلك شيء لكن اذا كان المقصود تهوين شأن يونس او تهوين شأن فلان من الانبياء فهذا لا يجوز التفضيل. هذه مسألة المسألة

الثانية التي اردت ان اشير اليها - [00:29:58](#)

وهي متعلقة بما نتحدث عنه اليوم لقوله سبحانه وتعالى لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون كتاب كان كتبه آا احد المشايخ والله

ما ادري اظنه الغزالي او محمد عبده الشيخ محمد عبده - [00:30:16](#)

يقول ربحت محمدا ولم اخسر المسيح. نعم. وذكر فيها فكرة ان المسلمين من الظاهر معاصر هذا قريب. اه. لا بل هي اه اظنها القصة

وقعت للخديوي. او اظنه ايه. كان عنده قس نصراني وحاخام - [00:30:31](#)

يهودي ومحمد عبده اللي هو الامام الاكبر كان اها فقال اه تكلم كل واحد يتكلم بما يفضل به دينه. بالظبط. فقال الحاخام لا اتكلم

والقس موجود. دع القس يعني يتكلم. قال القس بل - [00:30:47](#)

الشيخ محمد العبد هو امام المسلمين والمسلمون اكثر في مصر فليتكلم اقال محمد عبده اذا كانت هذه القصة هو له كتاب اي نعم اه

تعذر لي اني ايه لاني سمعتها سبحان الله الصباح. سبحان الله. من الدكتور محمد العوذي - [00:31:01](#)

وهو يتحدث في قناة بداية جزاه الله خيراً قال ان كان اليهود سيدخلون الجنة فنحن سندخلها لانهم امنوا بموسى ونحن امنا بموسى

وان كان النصارى سيدخلون الجنة فنحن سندخل الجنة - [00:31:21](#)

لانهم امنوا بعيسى ونحن امنا ايضاً بعيسى وان كنا نحن سندخل الجنة فلن يدخلها لا اليهود ولا النصارى لانهم امنوا بموسى والنصارى

عامروا بموسى وعيسى ولم يؤمنوا جميعاً بمحمد فبهت القوم. صحيح؟ اي نعم. ولذلك يقول لك صنف هذا الكتاب اللي هو ربحت

محمدا ولم اخسر المسيح. هم. في قضية ان المسلمين يؤمنون بكل الانبياء. ولا يفرقون بين احد - [00:31:34](#)

احد منهم ويؤمنون بهم جميعاً وهي مم يعني مسلاً مطردة مع العقل لان المرسل واحد. نعم ومع الفطرة ومع الكتب السماوية. نعم انك

تؤمن بمحمد وهو جاء مصداً لما جاء بعيسى وعيسى جاء مصداً لما جاء به موسى - [00:32:01](#)

هؤلاء لا يعني الذين يؤمنون بعيسى يكذبون الذين يؤمنون بموسى يكذبون محمد ومصرين على ان ما فيه الا اي

نعم ما هم فيه بل ويلعنونهم قل الجنة الا من كان هودا او نصارى. وقال وقالت النصارى ليست اليهود على شيء. وقالت اليهود ليست

النصارى على شيء. وهم يتلون الكتاب - [00:32:20](#)

نعم. سبحان الله. وفيه خلاف ما يدعون وما يزعم. سبحان الله. اي نعم. فهذا تعليق على هذه الاية. وهذه القاعدة مضطربة ايضاً في

امة الاسلام فاهل السنة والجماعة يحبون اصحاب رسول الله كلهم. من كان من ال البيت - [00:32:43](#)

ومن لم يكن كذلك ولا يفرقون بينهم فكل اصحاب رسول الله خيار من حيث اصل المحبة والتعظيم وان كان الصحابة يتفاضلون عند اهل السنة بلا شك. ولاهل البيت ايضا منزلة البيت منزلة معروفة عند اهل السنة يجلون - [00:32:58](#)

انهم يعظمونهم ويحترمونها ولهم احكام خاصة بهم لكن في الجملة. كل هؤلاء الذين امنوا برسول الله وتبعوه ونصروا دينه لهم من الجلالة والقدر والتعظيم والمنزلة ما الله به عليم طيب - [00:33:14](#)

ومن يخالفهم فرقتان هناك الرافضة الذين يحبون بعضا من اصحاب رسول الله وهم ال البيت بعض ال البيت وبعض الصحابة ادخلوهم يعني ما ادري باي صورة والله غريب دين ما فيه الا والبقية من مئة - [00:33:29](#)

اربعة عشر الفا ممن تبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم وحجوا معه حجة الوداع كلهم ملعونون مفسقون مجرمون والعياذ بالله. كيف يقبل هذا في خير البشرية ان يكون اتباعه واصحابه؟ كلهم - [00:33:49](#)

بهذه الصورة طيب والفرقة الثانية النواصب الذين ناصبوا ال البيت العدا وصاروا والعياذ بالله يحطون عليهم وينقصون من اقدارهم ولا يرون لهم فضلا ولا حقا. هؤلاء حرموا وهؤلاء حرموا بها - [00:34:05](#)

متوسطون اهل السنة والجماعة الذين احبوا جميع اصحاب رسول الله. ولذلك واحد الف كتاب على غرار هذا الكتاب اللي ذكرته عن محمد عبده. هم. قال ربحنا الصحابة ولم اخسر ال البيت - [00:34:25](#)

نعم الايات التالية لو تأملتم سجلوا انها في الكفر نعم. من قوله سبحانه وتعالى كيف يهدي الله؟ كيف يهدي الله الى قوله سبحانه وتعالى اه ان الذين كفروا لهم عذاب اليم ولهم الناصرين. نعم. اللي هي اخر الصفحة - [00:34:38](#)

هذه الايات سبحانه الله كلها مرتبطة بالكفر يعني بعد ان ذكر الله سبحانه وتعالى يعني اهل الايمان آ منذ ان بدأ يتكلم عن آ العهد الذي وضع على الانبياء ثم ذكر هذه السلسلة المباركة - [00:34:59](#)

في قال ومن يبتغي غير الاسلام ديننا فهذا من يبتغي الاسلام ديننا من هو قوى الكافرة جاءت تفصيل احكامه بعد ذلك ولهذا هذا نوع من الانتقال من موضوع الى موضوع والرابط هو هذه الاية في قوله لما قال لاحظ ونحن لهم مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام ديننا ثم لن يقبل منه اي نعم - [00:35:15](#)

كيف اياها الله؟ نعم كيف فجاني سبحانه الله توافق في آ او تناسب في الانتقال بين هذه الموضوعات؟ هنا يأتي سؤال ويقال كيف يستبعد على الله ان لا يهدي قوما كفروا بعد ايمانهم - [00:35:38](#)

يقال ليس هذا من هذا الباب ولكن هؤلاء بان لهم الحق. فالله سبحانه وتعالى اقام لهم البيئات ووضع الحجج ويعني لم يبق لهم اي اه حجة ولا شبهة الا دلهم على المخرج منها - [00:35:52](#)

ومع ذلك ابوا الا ان يتكبروا على الحق. جميل. يعني هؤلاء النصارى الذين جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاجوه وناقشوه يعني ما هي حجتهم بعدما تبين لهم؟ تبين لهم الحق انهم خشوا على مناصبهم وخشوا على يعني سمعتهم والاموال التي كانت ترد اليهم - [00:36:11](#)

ويقول كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق. هم الان يشهدون بقرارة انفسهم ان الرسول حق. ومع ذلك ابوا المثل اذا كان تذكرون القدس اللي ذكرنا قصته مع شيخه. نعم. انه شيخه ابي الا الكفر. السماوأل مو سموأل اللي ذكرناه اللي هو - [00:36:30](#)

عبدالله الترجمان غير قصة اللي كانوا يقرأون في الانجيل وصلوا للفارق ليط ولا نعرف اسمائهم. سبحانه الله. فهذا ينطبق عليه هذا المعنى انه عرف وجاءه البيئات وجاءته البيئات ولكنه خشي كما ذكرت على المعصية. ولذلك سبحانه الله يظله الله. اي نعم. ليس بان الله سبحانه وتعالى قد قصر في - [00:36:55](#)

الحق اليك. ولا ابتداء؟ اي نعم ولا ابتداء ولكنه هو ارتكز في ظلمه وجهله وكبره وحسدة وبغية والعياذ بالله اي نعم. نعم على قاعدة فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم الله احد نعم وهؤلاء مثل قوم ثمود واما ثمود فهديناهاهم - [00:37:15](#)

العجيب قال فاستحبوا العمى على الهدى على الهدى. نسأل الله ان لا يضلنا. امين. يعني شوف واما ثمود فهديناهاهم. يعني تبين لهم كل

شيء. نعم. فاستحبوا يعني طلبوها حبا لها. حبا لها. نعم. العمى على الهدى وهذه منزلة والعياذ بالله تكون في العبد - [00:37:35](#)

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يبعدنا عن هذا. امين. تكون في العبد وهذا النوع من الناس هو موجود فهو ينطبق عليه مثل هذه ستأتي

آيات شبيهة بهذا في نفس المقطع. سبحان الله. للأسف ان هذا يعني هذا الموقف يتخذه غالبا اهل العلم - [00:37:52](#)

اه اي نعم. اهل العلم الذي عنده علم. الذي عنده علم. لا اله الا الله. اما في العادة الجاهل او العامي البسيط فانه اه يسترشد فان وجد الحق في الغالب انه يتبعه. نعم. لكن آا الاحبار والرهبان - [00:38:07](#)

اهل العلم في كل ملة فانهم هم الذين في الغالب اذا استولت الشهوات والعناد والشهوات والاصرار على الباطل فانه يكون فيهم اكثر ما يكون لذلك انظر حتى في قال وما يعني وما - [00:38:23](#)

اه في مثل قوله هنا وجاءهم البيئات او في قوله من بعد ما جاءهم العلم بغيا لكن الجاهل البسيط فانه في العادة ليس بيدان من اه فاذا بين له الحق استجاب. لكن هؤلاء لا يصرون على الباطل يحرصون على المناصب كما تفضلتم يحرصون على - [00:38:42](#)

عند الناس فيصرون على الباطل ويجادلون والى اليوم صحيح. تلاحظ الان اكثر من من يشتم النبي صلى الله عليه وسلم او يتناول عليه القصص اي نعم. وزعماء النصارى. اي نعم. وزعماء اليهود. نعم - [00:39:02](#)

وهم اعلم من عامتهم ويعلمون ان الله ويعلمون انه حق. نعم. قال الله سبحانه وتعالى يعرفونه كما يعرفون ابنائهم. نعم. نعم. ايه.

وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. نعم. ثم - [00:39:18](#)

لاحظوا الايات يا اخوان في قوله سبحانه وتعالى خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم وهذا الوعيد الشديد في الايات اللي في الاخير هذه. نعم. اي نعم. ثم قال الا الذين تابوا. من بعدهم. اي من بعد ذلك واصلحوا - [00:39:30](#)

فان الله غفور رحيم وهذا اشارة الى تمام عدل الله سبحانه وتعالى. نعم. ورحمته وان باب التوبة مفتوح لكل احد لكل احد حتى لو كفر وفعل وفعل فانه اذا تاب تاب الله عليه - [00:39:44](#)

فذكر الله قال الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا سبحان الله ما افسدوا وما ثم قال ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الظالون. نعم - [00:39:59](#)

معناه لن تقبل توبتهم اذا ماتوا وهم على ذلك. يعني في الاخر قد شرحها في في الاخير فقال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار. وهم كفار فلن ولن يقبل من احدهم - [00:40:13](#)

والارض ذهبها ذهبها ولو افتدى بها. والعجيب ان هذه الآية السابقة ان الذين كفروا اه من بعد ما تم زاد الكفر لن تقبل توبتهم يعني هي تعتبر من الايات المشككة حتى قرطبي عندها اشكل اية - [00:40:23](#)

في هذه السورة. اه. لانه كيف قال له؟ لانها مطلقا. ايوا. اطلقت طبعا هنا في شبيهه بالاية قبل قليل آا الا الذين تابوا قوله سبحانه وتعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا ثم لم يتوبوا. وهذا سبحان الله - [00:40:36](#)

لو تريد ان تقرب للانسان. هم. اه هذا المعنى وتقول له الان تخيل لو ان احدهم قتل قريبا لك كيف تكون يكون تعاملك معه شوفوا اشرف الخلق صلى الله عليه وسلم او عمر بن الخطاب - [00:40:51](#)

اه رضي الله عنه لما جاءه قاتل زيد فكان يعني قال ان استطعت الا تريني وجهك فافعل فقال يمنعني ذلك حقي يا امير المؤمنين؟ قال لا. قال اذا انما تبكي على الحب حب النساء. يعني كانوا يعني اعرابي - [00:41:08](#)

اه وكأنه يعني لو قلنا بالعامية اه يعني كان يقول ما هي مشكلة يعني ما هي مشكلة يعني قد تكون ما هي مشكلة اهم شيء انه فالمقصد انه الانسان سبحان الله - [00:41:27](#)

اه هذه طبيعته لكن شوف سبحان الله الله سبحانه وتعالى بصفاته العلية حتى هؤلاء الذين قتلوا اوليائهم وفعلوا ما فعلوا فانه ايضا يدخلهم يعطيهم الفرصة للتوبة نعم. ما احلم الله على عباده. اي نعم. نعم. في قوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلح - [00:41:38](#)

او لاحظوا كيف اشترط الاصلاح معاك تقتصر تقول والله انا كنت اكذب بمحمد الان تصدقت به. طيب اصلح دافع عن محمد اتبعه. جميل. بين الحق لمن كنت تظلمهم والا فلا تعد هذه التوبة توبة. توبة بس باهتة معرفية. ما ينفع. سبحان الله. ولذلك حتى في سورة

البقرة تقدم معنا في قوله ان الذين يكتُمون ما انزلنا من البينات - 00:41:57

والهدى والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا فاضاف لان هؤلاء كتموا

كتموا نعم كتبه اشترط ان من تمام التوبة نعم يختلف الائم - 00:42:22

من نوع التوبة من تمام توبتك ان تبين ولذلك كعب بن مالك رضي الله عنه عندما تاب فقال يا رسول الله انما انجاني الله بالصدق. نعم

في هذا الموقف. نعم - 00:42:36

ومن تمام وان من تمام توبتي الا احدث ما حبيت الا صدق الا صدق لعنا نختم عند هذا الوقت يعني اه انتهى. عسى الله يتقبل.

فنسأل الله سبحانه وتعالى ان المشاهدون ان يعيد علينا مثل هذا المجلس. وان يمن علينا بلطائف كتابه. امين. سبحانه اللهم -

00:42:51

بحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك. جزاك الله خير لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت خاشعا متصدعا من من

خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون - 00:43:10

- 00:43:35